

الكشف عن صفقة ضخمة بين إسرائيل والسعودية: بيع الغاز مقابل التطبيع

كشفت وسائل إعلام عبرية أنه يجري النظر في إمكانية بيع الغاز للسعودية إذا تم توقيع اتفاق تطبيع علني بين الدولتين، وفقًا لما أكده وزير الطاقة الإسرائيلي إيلي كوهين.

وقال كوهين لصحيفة "إسرائيل اليوم" العبرية إن هذا الاقتراح تم تقديمه من قبل شركة "نيو مد إنرجي"، التي يملكها رجل الأعمال إسحاق تشوفا، وهي شريكة في حقل "لفيانان".

والشركة أوضحت أن السعودية أبدت اهتمامًا كبيرًا بشراء الغاز الإسرائيلي، جزئيًا لأن الغاز يمثل مصدر طاقة نظيف وصديق للبيئة.

وأكد يوسي أبو، المدير العام لشركة "نيو مد إنرجي"، أن شركته كانت على اتصال مباشر مع السعوديين، وأنهم أبدوا رغبة واضحة في شراء الغاز من إسرائيل. كما ذكر أن عملاق الطاقة الدولي "شيفرون"، الشريك في حقل "لفيانان" والنشط أيضًا في السعودية، قد يلعب دورًا في هذه الصفقة.

إذا تم المضي قدمًا في هذا الاقتراح، يمكن نقل الغاز إلى السعودية عبر البنية التحتية الموجودة بالفعل التي تنقل الغاز الطبيعي من حقل "لفيان" إلى مصر والأردن. تتطلب هذه العملية إضافة خط أنابيب بطول 30 إلى 40 كيلومترًا، وهو مسافة قصيرة يمكن تنفيذها في وقت قصير.

وأشار كوهين إلى أن هناك قرارًا مهمًا يجب اتخاذه بشأن كميات الغاز التي سيتم تصديرها من الحقول الإسرائيلية.

وزعيم أن إسرائيل ترغب في زيادة صادراتها إلى مصر، التي تعاني من نقص في الغاز يؤدي إلى انقطاع التيار الكهربائي.

وأضاف كوهين أن إسرائيل تسعى لتوسيع صادرات الغاز إلى دول إسلامية أخرى، إلى جانب مصر والأردن، وأن هناك أيضًا خططًا لتصدير الغاز إلى أوروبا.

ومؤخرًا أكدت صحيفة بوليتيكو الأميركية أن ولي العهد محمد بن سلمان يريد التطبيع العلني مع إسرائيل رغم خشيته من غضب السعوديين حد التعبير عن مخاوفه من تعرضه للاغتيال.

وذكرت الصحيفة أن محمد بن سلمان يخشى من اغتياله على غرار الرئيس المصري الأسبق أنور السادات، حال إعلان التطبيع مع إسرائيل.

وذكرت الصحيفة أن ولي العهد يعرف الكثير عن الاغتيالات، وفي الواقع كان يخبر المشرعين الأميركيين أنه معرض لخطر الاغتيال.

وبحسب الصحيفة أبلغ محمد بن سلمان أعضاء الكونجرس أنه يعرض حياته للخطر من خلال السعي إلى صفقة كبرى مع الولايات المتحدة وإسرائيل تتضمن تطبيع العلاقات السعودية الإسرائيلية.

وفي مناسبة واحدة على الأقل، استشهد الأمير السعودي بأنور السادات، الزعيم المصري الذي اغتيل بعد التوصل إلى اتفاق سلام مع إسرائيل، متسائلًا عما فعلته الولايات المتحدة لحماية السادات.

كما ناقش ولي العهد السعودي التهديدات التي يواجهها في شرح سبب وجوب أن تتضمن أي صفقة من هذا القبيل مسارًا حقيقيًا إلى دولة فلسطينية — وخاصة الآن بعد أن أدت الحرب في غزة إلى تفاقم الغضب

تفاصيل هذه الحوارات نقلها مسؤول أميركي سابق مطلع على المحادثات وشخصان آخران على علم بها، وقد مُنح جميع الأشخاص، مثل غيرهم من الأشخاص الذين وردت أسماؤهم في هذا العمود، ميزة عدم الكشف عن هويتهم لوصف موضوع حساس وعالي المخاطر.

كانت النقاشات بشأن هذا الموضوع جادة ومهمة، لكن أحد الاستنتاجات، كما قال الأشخاص، هو أن ولي العهد، الذي يشار إليه غالبًا باسم MBS، يبدو عازمًا على إبرام الصفقة الضخمة مع الولايات المتحدة وإسرائيل على الرغم من المخاطر التي تنطوي عليها. فهو يرى أنها حاسمة لمستقبل بلاده.

وقد ظهرت الخطوط العريضة للاتفاقية السرية إلى حد كبير والتي لا تزال قيد التطوير في تقارير مختلفة، وهي تتضمن التزامات أمريكية متعددة تجاه السعوديين، بما في ذلك الضمانات الأمنية من خلال معاهدة، والمساعدات في برنامج نووي مدني، والاستثمار الاقتصادي في مجالات مثل التكنولوجيا.

وفقًا لبعض التقارير، ستحد السعودية من تعاملاتها مع الصين كأحد الأمور التي ستقدمها الرياض بموجب هذه الصفقة، كما ستنشئ علاقات دبلوماسية وغيرها مع إسرائيل - وهي نعمة كبيرة للإسرائيليين نظرًا لأهمية المملكة بين الدول الإسلامية.

ولكن لم تكن الحكومة الإسرائيلية راغبة في تضمين مسار موثوق به لدولة فلسطينية في الاتفاقية.

وقال أحد الأشخاص المطلعين على المحادثات التي أجراها محمد بن سلمان مع القادة الإقليميين والأمريكيين "لقد قالها (ولي العهد السعودي) على النحو التالي: "إن السعوديين يهتمون بهذا الأمر بشدة، والشارع في جميع أنحاء الشرق الأوسط يهتم بهذا الأمر بشدة، ولن تكون ولايتي كحارس للأماكن المقدسة للإسلام آمنة إذا لم أعالج القضية الأكثر إلحاحًا وهي العدالة في منطقتنا".

عندما سمعت لأول مرة عن تفاصيل ما يقوله الأمير السعودي، كنت مفتونة ومتشككة.

لقد فكرت بالطبع في الصحفي الراحل جمال خاشقجي، الذي يُتهم محمد بن سلمان بإصدار الأمر بقتله، لكن محمد بن سلمان هو الذي يخشى على حياته الان؟ هل هذا يعتبر مفارقة؟

لقد تذكرت أيضاً العديد من التقارير السابقة بشأن كيف لم يهتم محمد بن سلمان بالفلسطينيين، حيث رأى أن قضيتهم تبطل التقدم العربي وزعماءهم غير أكفاء، وتساءلت لماذا التهديد الذي يواجهه الآن أكثر خطورة من التهديدات التي واجهها منذ فترة طويلة: لقد دفع بتغييرات اجتماعية دراماتيكية في المملكة، وتجاهل العديد من أقاربه ورجال الدين الإسلاميين المحافظين الذين لا شك أنهم غاضبون من ذلك.

لكن كلما فكرت في الأمر وتحدثت إلى أشخاص أذكى مني، كلما أصبحت أرى أن تأطير محمد بن سلمان للموقف هو استراتيجية تسويق دبلوماسية ذكية: فهو يقول إن حياته في خطر لدفع المسؤولين الأميركيين إلى زيادة الضغط على إسرائيل للخضوع لصفقة يحبها.

إن القول بأنك تخاطر بحياتك من أجل صفقة قد تكون تاريخية هو بالتأكيد طريقة مقنعة لجذب انتباه محاوريك، ومن الإنصاف أن نقول إن هذا صحيح أيضاً.